Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلها مغلقة ولاتسمح بانتماء الغريب اليها إلا فى ظروف خاصة وتحت ظروف غير طبيعية .

فالأجير لن يكون سيدا ، والمولى لن يكون حرا ، والمزارع الفقير لن يكون إقطاعيا ، والوزراء والكتاب لن ينحدروا فيصبحوا من عامة الشعب ، وهكذا لاصعود إلابصعوبة ، ولا هبوط الا بكوراث وانقلابات وقلما تكون .

وإذا ترك ابن سلام هذا الواقع الطبقى الاجتماعى الذى يعيش فيه فعنده الفكرة الطبقية الدينية التى جعلت إيمان المسلمين فى طبقات ، فالمهاجرون الأولون مفضلون بعد عمر بن الخطاب ثم بعدهم أهل العقبة ثم أهل المشَاهِدِ مشهد مشهدا ، وأهل كل مشهد أفضل من المشهد الذى بعده حتى يبلغ الأمر إلى الحديبية فكل من تقدم ذكره من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم إلى تمام بيعة الرضوان مشهود له بالإيمان وحسن المال .

فهذه طبقات من طبيعتها أنها مغلقة على أهلها ومن غير المعقول أن يكون الرجل الواحد ممثلا فى طبقتين فى نفس الوقت .

وفى رجال الأحاديث النبوية الشريفة وجدت الطبقات فى الأخذ ، فهناك الصحابة الراشدون المخلصون ثم التابعون ثم تابعو التابعين ، ثم تابعو تابعى التابعين ، إلى أن ينتهى الأمر إلى العلماء الموثوق بهم الموكول إليهم القول الفصل فى الأحاديث من حيث الصحة وعدمها ، وهذه طبقات مغلقة أيضا على أهلها ولاتسمح بخروج أحد من طبقته الى طبقة أخرى لانه شىء خارج عن إرادة الأعضاء المكونين للطبقات أنفسهم ، فالتابعون كانوا يودون أن يكونوا صحابيين ولكن لاحيلة لهم والعلماء كانوا يتمنون أن يكونوا تابعين ولكن لاحيلة لهم وكذا كان الأمر .

فالمحدِّثون أيضا طبقات من حيث الأمانة وقوة الذاكرة والمشاهدة والإيمان والدقة والنزاهة ، أى من حيث السلامة النفسية والبدنية والدينية لأنه يوجد بجانبهم محدثون فيهم نظر ، كما يقول البخارى العظيم ، وهم طبقات من حيث هذه السلامة الدينية البدنية النفسية ، وذلك لأنهم يجوبون فى مجال محدود ، وهو